هرمينوطيقا الوجود عند هيدجر وأثرها على فلسفةغادامير

الاستاذ المساعد الدكتور

زيد عباس كريم الكبيسي

الباحثة

إسراء معطي عبد الرضا

جامعة الكوفة - كلية الاداب

فينومينولوجيا الوجود:-

أولا: **ألابعاد الفينومينولوجية في هرمينوطيقا هيدجر**:-

أرتبط مفهوم الفينومينولوجي بأزمة العلوم الإنسانية في مطلع القرن العشرين ،فقد ادى ترقي البحوث السيكولوجية والاجتماعية والتاريخية الى تحول كل علم منها الى (نزعة)،تريد ان نرى كل شيء بمنظارها وترد كل شيء الى مقولاتها. فالنزعة السيكولوجية ترد كل شيء الى علم النفس حتى قوانين المنطق، والاجتماعيون يفسرون كل شيء تفسيرا اجتماعيا حتى التذوق الفني، كذلك التاريخيون يرون منطق التاريخ مهيمنا على كل الأشياء بما فيها صانع التاريخ نفسه (١).

ولذلك سعى الفيلسوف الألماني ادموند هسرلالى تطوير منهج جديد، ولذلك كانت بداية هسرل برفضه لما اسماه (الموقف الطبيعي) أي لقناعة رجل الشارع القائمة على الحس السليم والفهم الشائع بان الموضوعات او الأشياء توجد مستقلة عنا في العالم الخارجي ،وان معلوماتنا يمكن التعويل عليها ،هذا الموقف يكتفي بالنظر الى أمكانية المعرفة بوصفها بداهة، في حين ان هذه الإمكانية موضع شك، لذلك يبدو لنا السؤال؟ ما ألذي يمكن ان يكون واضحا ويقينا لنا؟يحاول هسرل ان يبين لنا هنا ،أننا لانستطيع من التوثق من الوجود المستقل للأشياء، لكن يمكننا التيقن من الكيفية التي تظهر بها مباشرة في الوعي، سواء أكان الشيء الفعلي الذي نجربه او نختبره وهما ام لا(٢)،فهو يتجه اتجاه ابستمولوجي يرجع الى الذات بعيدا عن الموضوع الخارجي والتيقن من حقيقتها من خلال ظهورها داخل تلك الذات، ونرى ذلك من خلال تعريف هسرل

للفينومينولوجيا،بأنه أرجعها الى الفلسفة وبهذا ظهرت المعرفة لديه مبتعدة عن الوجود الخارجي وذلك بإرجاعها الى أنها ماهيات تكون داخل الشعور ولذلك كانت خلاصة تعريفاتها انها:((علم كلي شامل ومنهج فلسفي وصفي جديد، وهي الفلسفة الأولى هدفها أدراك الماهيات في الشعور ووضع الأسس العامة لكل المعارف والعلوم الممكنة التي تبدأ منها الفينومينولوجيا باعتبار أنها علم كلي أو منهج شامل للمعرفة))(٣).

وعلى ضوء هذا التعريف قسمت الفينومينولوجيا الى قسمين:

١- الفينومينولوجيا الوصفية :ومن اهم المسائل التي تدور حولها الفينومينولوجيا الوصفية هي(القصدية)و(العيان ألمقولي)و(مفهوم القبلية)(٤)

٢- الفينومينولوجيا المتعالية:

هذه الفينومينولوجيا المتعالية التي تبناها هسرل (لا علاقة لها بـ(استنباط العالم) انطلاقا من(واقع الشعور)،ولا ب(بناء ميتافيزيقي)يترك المجال مفتوحا لعالم من الأشياء بذاتها وإنما هي مثالية لا تعدو ان تكون مجرد تبيان (للانا)و لمعنى التعالي الذي تزودني به التجربة حقيقة ،تجربة الطبيعة ،تجربة الثقافة، تجربة العالم عموما، ويعني ذلك: الكشف بنظام عن القصدية المقومة ذاتها(٥)

هذا التحول المنهجي في مشروع هسرل الفينومينولوجي ،عبر فلسفة التعالي لم يكن ليصبح حقيقة واقعا لولا جملة من المفاهيم الرئيسة التي تعد مفاتيح المنهج الهسرلي او قل تتمة مسيرة الكوجيتوالديكارتي (الأنا أفكر) او اكتشاف ما سكت عنه ديكارت وتلقفه هسرل مؤولا، وهي مفهوم (قصدية الوعي) ،(التعليق) او (الوضع بين هلالين)او (الابوخيةاوالرد)او(الاختزال الفنومنولوجي) الأنا الترنسدنتالية(٦).

وتشكل هذه المفاهيم مجتمعة حلقة هرمينوطيقية لفنومنولوجيا هسرل، إذ أن هناك فكرة هي نواة أو جوهر هذا المنهج ،تتمثل في انه لا يوجد موضوع دون ذات، ومن ثم فلا يمكن بحال النظر الى الموضوعات على أنها أشياء في ذاتها بشكل يجعلها مستقلة استقلالا مطلقا عن الوعي او لها وجود خارجي قبلي،وإنما هي أشياء مقصودة من قبل الوعي، فكل وعي هو دائما وعي بشيء ما(٧).

والفينومينولوجيا بالإضافة الى كونها علما صارما، فأنها تعد أيضا علم كلي فيها امكانية الكشف عن الماهيات التي يفرضها العلم الجزئي ،وان كان هذا العلم بوسائطه

الخاصة لا يستطيع التحقق منها، فالعلوم الجزئية تكون مهتمة بالكيفية التي تسير عليها،ولكن علما واحدا فقط يكون مهتما بماذا تكون الأشياء ، انه علم كلي،لان كل العلوم الأخرى يمكن ان تتعلم منه-ومنه فقط- ماذا تكون موضوعاتها الخاصة(٨).

واذا نتتبع هنا الابعاد الفينومينولوجية في هرمينوطيقا مارتنهيدجرفأننا ننطلق من اعتبار ان ليس هناك موضوع يدرك خارجيا دون ذات،بل ان هناك علاقة وطيدة بين الذات والموضوع ، وان ماأستعمله هسرل هو ذات المنهج الفلسفي الذي يعطيه مفاتيح تلك المعرفة المهمة التي تبين ماهيات الموضوعات المدركة خارجيا، ولذلك فهو رجع الى تلك العلاقة بين الذات والموضوع، وهو الأمر الذي كان له الاثر الكبير على هرمينوطيقا مارتن هيدجر .ذلك الاثر الذي يمكن ان نجمله بالابعاد التالية:

أ: القصدية:-**ب**:**التعليق الفينومينولوجي** (**الايبوخي**):-

ثانيا:**فينومينولوجيا الدزاين**:-

لقد اطلق مارتن هيدجر عن وجود الإنسان وهو في صيغة التساؤل عن معنى الوجود المطلق (الكينونة)،بمصطلح خاص هو (الدزاين Dasein)،أو (الوجود الإنساني في العالم)،ويعتبرها الصيغة التي بواسطتها يمكن إن تواجه هذه المشكلة ، اذ يعتبر هيدجر الدزاين هو مصدر كل التساؤلات الخاصة بالموضوعات العلمية ،فهو لايكتفي بدراسة بعض مظاهر الوجود، بل يتخطى هذه المظاهر الجزئية ،ساعيا إلى أدراك الوجود المطلق ،بان يختفي الإنسان ويختفي معه العلم ،باعتبار إن الفعالية العلمية أو بناء العلم ،ما هو إلا مظهر لوجود الإنسان ،ولا يعتبر هو المظهر الوحيد للفعالية العلمية فقط ،بل هو المظهر الأجدر بالعناية ،وكما يرى إن صعوبات مواجهة الوجود ككل ،هي اشد من مواجهته مجزئا من خلال العلوم الإنسانية والمادية ولذلك اظهر بالتحليل الوجودي لظاهرة الدزاين أو الوجود الإنساني هو الطريق لدراسة الكينونة أو الوجود المطلق(٩).

ولمفهوم الدزاين عدة مميزات يذكرها هيدجر يمكن ان نجملها على النحو الاتي:

١- امتاز بأنه: ((كائن ليس فقط يعرض لنا ضمن كائنات أخرى، بل هو على الأرجح متميز من ناحية انطيقية بأن الأمر عند هذا الكائن أنما يتعلق في كينونته بهذه الكينونة ذاتها، ومن ثم فانه يدخل في هيئة كينونة الدزاين انه في كينونته أنما له علاقة كينونة بهذه الكينونة، يعني ذلك في المقابل :إن الدازين يفهم نفسه من أي طريق وبأي عبارة اتفق ضمن كينونته،إن هذا الكائن يختص بأنه مع كينونته ومن خلالها تكون هذه الكينونة مفتوحة له هو ذاته،إن فهم الكينونة هو ذاته تعين كينونة خاص بالدازين ،وان التميز الانطيقي للدزاين أنما يكمن في انه يكون على نحو انطولوجي))(١٠) .

٢- ويمتاز بأنه يفهم ذاته على الدوام انطلاقا من وجوده ،من أمكان ذاته ،إن يكون ذاته أو لايكون ذاته ،وهذه الإمكانيات إما انه اختارها بنفسه أو انه نشأ عليها اوأنه وقع فيها ،سواء أن كان الوجود اغتناما أم تفويتا ،فهو لايحسم ألا من قبل الدزاين ،ونحن نسمي فهمه لذاته الذي يهتدي به عندئذ الفهم الوجودي(١١) ،الذي يعتبر لدى هيدجر هو نمط الكينونة ذاتها.

٣- وكذلك يمكنه من إن يوجد وجودا منفتحا و(الوجود-Existence) لايعني هنا (الوجود-Existential) كظهور لموجود معطى فقط،يفهم الوجود كمجهود وجودي أخلاقي مثلا لإنسان مهموم بذاته مهموم على تكوينه النفسي الجسدي،والوجود المنفتح ،هو وجود متجذر في الحقيقة كحرية،هو تعرض أمام الطابع المنكشف للكائن من اذ هو كذلك ،إما الوجود المنفتح للإنسان التاريخي،يبدأ من اللحظة التي يستشعر فيها أول مفكر بالتساؤل عما هو الموجود،بهذا التساؤل يكون الموجود قد تمت معاناته والإحساس به لأول مرة،والمقصود هنا الموجود في كليته مدركا على شكل حضور في حالة تفتح دائم،وهذا التفتح يعطي للوجود إن يمتاز إما إن يكون وجود حقيقي أو وجود زائف وعندما يدرك هذا الوجود يبدأ لديه القلق والهم لذلك فهو يحاول إن يصل إلى الوجود الحقيقي الذي يعطيه الشعور بالأمان حول فهم معنى وجوده الخالص(١٢).

٤- أن هذا الوجود يختلف لدى الذين لايتساءلون عن معنى الوجود بعامة،وإنما سؤالهم عن معنى وجود (الأنا) أو وجودهم الخاص مثل(يسبرز ومارسيل)،بدأهيدجر مثلهم من الوجود الإنساني ،لكنه اختلف عنهم بأنه أراد إن يصل من خلال الوجود الإنساني إلى الوجود الخالص البسيط بمعناه العام، ولذلك خطى هيدجر خطوة مهمة اذ انه اخترع لهذه التفرقة مصطلحين مختلفين،أذ يفرق بين ما يسميه التحليل الوجوديExistentialistوهو الوجود العام ،والتحليل الموجوديExistential وهو الوجود الخاص ،الأول تحليل (مفتوح) موجه إلى مذهب عام للوجود،والثاني (مغلق) على ذاته،وموصد على تحليل الوجود الإنساني وإمكانياته (١٣) ،ويمكن القول ان هذه الميزات التي وضعها هيدجر للدزاين سوف يستطيع من خلالها هذا الاخير من فهم ذاته وتميزها عن باقي الموجودات.

٥- يرى هيدجر ان الدزاين حاله ليس حال الحجارة التي تكون موضوعة كجسم بين الاجسام ،فهو يمتاز بأن له حضورا في العالم،يتحرك فيه جراء الخوف ويعمل على الكشف وذلك بتجاوز نفسه داخل العالم (١٤).

٦- أن العالم عبارة عن مظاهر متخفية في داخلها الحقيقة وهو لن يفهم الهدف من وجوده ان لم يكن أنسانا مشروطا بالارداة ،فهو ليس موجود ضمن فضاء طبيعي او ضمن محتوى أخر،فالدزاين يكون هناك كأنسان ،فهو يرفض المحاولات التقليدية التي تحاول التغلب على شكوكه او براهين تمنعه من البحث عن الحقيقة.

٧-هو جزء من العالم ،بل هو ضمن العالم ،وبما أنه جزء منه فهو يصبح حقيقة ذات مغزى ويكشف بالتالي عن نمط وجوده(١٥).

وعلى ضوء ذلك سوف يكون لمفهوم الانسانية الذي يقترن بالموجود الانساني بوصفه الدزاين معنيين:

١- الانسانية المفتوحة Open humanism،وهو المعنى الذي يشير الى تعقب القيم الانسانية في العالم.

٢- الانسانية المغلقة Closed humanism،وهو المعنى الذي يعبر عن أن الانسان هو المخلوق الوحيد الذي له معنى وقيمة في العالم(١٦) ، وهكذا انطلق هيدجر أولا من تحديد معنى الوجود الإنساني وتحليل صيغه، واعتبر هيدجر إن تحليل وجود الإنسان هو الوسيلة الوحيدة والحقيقية،التي يمكن إن تطلعنا على حقيقة الوجود المطلق(١٧).

ويبدو انه اراد أن يضع الوسيلة الحقيقية التي تمكننا من مواجهة الكينونة، هذه الوسيلة لن تكون ألا عن طريق الإنسان وهو الموجود الوحيد الذي يمكنه من إن يعي وجود الكينونة،ويتساءل حولها،اراد هيدجر ان يعطي الدزاين القدرة على ادراك ذاته والتأكد على قدرتها على الاجابة عن السؤال المطروح عن معنى الكينونة ،وعلاقتها بالموجودات الاخرى وكيف تجلت وظهرت الى الوجود(١٨).

ويبدو واضحا ((إن نمط معالجة هذه المسألة هو النمط الفينومينولوجي بذلك لا يكرس هذا المصنف نفسه لا الى (زاوية النظر) ولا الى (اتجاه) ما، من قبل أن الفينومينولوجيا ليست ولا يمكن أن تصير أياً منهما، وذلك طالما كانت تفهم نفسها،إن عبارة (فينومينولوجيا) تعني ابتداءً مفهوماً منهجياً وهي لاتخصص (ما) المادية لموضوعات البحث الفلسفي بل (كيف) التي من شأنها فكلما كان مفهوم منهجي ما أكثر أصالة في فعل فعله،كان أكثر إحاطةً في تعيين الخط الاساسي الذي من شأن علم ما،وكلما كان أكثر أصلية في التجذر ضمن المناظرة مع الاشياء ذاتها،كان أوسع بعداً مما نسميه إجراء تقنياً،وهو ما يوجد كم غفير منه في الصناعات النظرية))(١٩).

وعليه كان تحليل هيدجر لعبارة الفينومينولوجيا عبر ارجاعها إلى قسمين :فينومان ولوغوس ، وكل منهما يتأتى من ألفاظ يونانية،أذ يبدو لنا عنوان الفينومينولوجيا مكونا على منوال الثيولوجيا والبيولوجيا والسوسيولوجيا،وهي أسماء تترجم هكذا، علم الإله، علم الحياة ،علم الاجتماع،فكانت الفينومينولوجيا تبعا لذلك علم الظواهر(٢٠).

اذن سوف يكون لهذا التحليل ضرورة عند هيدجر فهي تقوده إلى مبتغاه في تحليله للموجود الإنساني،أذ يبين أن المعنى المقصود باللوغوس الذي تتكون منه لفظة (الفينومينو-لوجيا) ليس العلم بالمعنى المعروف في سائر الفنون ،فهو ليس المعنى المشتق من حدود العقل والحكم والمبدأ التي فرضها التراث بتأويل حديث للتجربة الإغريقية في الحقيقة ،بل هو المعنى التأويلي المقصود في الاستعمالات الإغريقية الأولى بما هو كشف عن الموجودات وبيان لوجوه ائتلافها وقول في منطق هذا الكشف بما هو خبرة حضورية يومية(٢١).

و قد أراد هيدجر بذلك كما هو في أعماله الأولى إن يخرج من منظومة اللوغوس المعرفي التي ساعدته على الانشقاق عن نظرية المعرفة في الكانطية المحدثة.كذلك فأن ارجاع هيدجر كلمة فينومينولوجيا إلى أنها تتكون من مقطعين في أصلها اليوناني ،المقطع الأول يعني (الظاهرة) أو ما يبدو من الشيء والمقطع الثاني يدل على العلم،فإذا جمعنا المقطعين معا لحصلنا على (علم الظاهرة) أو العلم الذي يدرس ما يبدو من الأشياء، وبناءا على هذا التحليل ،فأن مايبدو من الأشياء لايقف وراءها ،وليس ثمة عالمين :الأول ظاهري والأخر حقيقي ،أو ثمة ثنائية في الأشياء(٢٢).

هذا ما قدمته الفينومينولوجيا لمارتن هيدجر هو انه لاتوجد حقائق أخرى،فهو قد اعتمد على مبدأ العودة إلى الأشياء بذاتها،كما هي من اجل إثبات حقيقة الوجود لديه.وهكذا كان المعنى المنهجي للوصف الفينومينولوجي هو التفسير،في فينومينولوجيا الدازين يتم فهم الكينونة الذي ينتمي إلى الدازين ذاته،بالمعنى الأصيل للكينونة وبالبني الأساسية التي من شأن كينونته الخاصة،أن فينومينولوجيا الدازين أنما هي هرمينوطيقا في الدلالة الأصلية للفظ،اذ يشيرالى عمل التفسير،اذ يتم الكشف عن معنى الكينونة، والبني الأساسية للدازين بعامة ،وكذلك يتم الكشف عن الأفق الذي من شأن كل تفتيش انطولوجي أوسع عن الكائن الذي ليس من جنس الدازين، تصبح الهرمينوطيقا في الوقت نفسه في معنى الاشتغال على شروط أمكان كل مباحثه

أنطولوجية على كل كائن-من جهة ما هو كائن ضمن إمكانية الوجود، فأن الهرمينوطيقا تأخذ من اذ هي تفسير لكينونة الدازين(٢٣).

ويبدو واضحا إن مذهب هيدجر في كتابه الوجود والزمان هو أتباع التفسيرية في إيضاحه للوجود الإنساني،وهو يورد المصطلح هنا صراحة وحجته في ذلك إن كل إنسان لديه أحساسا بمعنى الوجود،فهي تتمثل لديه على شكل حلقة جديدة أو دائرة لا نهاية لها،ولنا إن نبدأ من إي قطر على الدائرة في طريق التفكير الفلسفي فنعود إلى المكان نفسه،يبين هيدجر أننا نبدأ من الفهم باعتبار فهم الذات هو الوجود لفظان متعادلان،وبالانطلاق من هذا الفهم نستطيع أدراك الوجود باعتباره معنى مجردا،ومن ثم نرجع إلى أدراك علاقة الوجود المجرد بالذات،ومن ثم نستطيع تفسير إي نص،فان عملية التفسير باعتبارها النشاط النفسي أو الروحي الذي يمكننا من التفسير ،سوف نصل إلى أدراك وجودنا،وبالتالي نصل إلى أدراك الوجود المجرد ،اذ انتقل هيدجر من بعد الفينومينولوجيا اذ جاءت الهرمينوطيقا لتمثل مرحلة مهمة في التفكير لدى هيدجر اذ بدأ سؤال اخر يتراود لديه وهو اين الحقيقة او ماهي الحقيقة التي يمكن ان اصل اليها وكيف أصل اليها ولذلك فهو قد استفاد من الكثيرين وخصوصا هسرل في تجاوزه للذات والموضوع وتخطي الميتافيزيقا لانه رجع بكل قوة الى الاشياء بذاتها الى الظاهرة كما هي الظاهرة المتجلية ،فقد نظر الى الدزاين كظاهرة وجودية محضة ليس كباقي الظواهر المتبقية في مكانها،ولذلك فهو قد استطاع الرجوع الى الذات والى السؤال الحقيقي عن الوجود الذي مهد للمرحلة الاخرى من التفكير الهرمينوطيقي،الباحث عن الانسانية الضائعة في ظل العلمنة والتقنية.

ثالثا: منطلقات الفينومينولوجيا الهرمينوطيقية:-

ينطلق مشروع هيدجر الهرمينوطيقي من منهج اراد منه العمل على تحييد الفروض الميتافيزيقية المسبقة التي تفسد صياغة المشكلات الفلسفية وعملية وصف الظواهر التي تعالجها،لان ينظر على ضرورة التخلص من المفاهيم والفروض المتوارثة من قبيل :مفهوم (الجوهر او الذات)،ولذلك فهو بمعالجة بحثه الفينومينولوجي لايبدأ لا يسترشد بأي من

الأنظمة الفلسفية المتحررة من الماضي، وإنما بما تتطلبه معالجة الأشياء ذاتها،فمارتن هيدجر بدأ من الوجود وليس من أفكار فلسفية كما هي عند هسرل، ولكنه مع ذلك قد رجع الى أهمية العودة الى الأشياء ذاتها وليس هنالك حقيقة متخفية خلف الأشياء أي ان هنالك حقيقة واحدة(٢٤) .

نلاحظ ذلك من خلال بلورة هيدجر الى مسالة الوجود من خلال المنهج الفينومينولوجي الذي يعبر عن الحكمة القائلة(مباشرة نحو الأشياء ذاتها) والفينومينولوجيا كمنهج تجد في نظر هيدجر كل معناها في الهرمينوطيقا يجب ان تفهم الفينومينولوجيا باعتبارها التفسير الهرمينوطيقي للوجود وبمعنى أخر تتعلق مشكلة الوجود بالفينومينولوجيا والهرمينوطيقا وحلها رهين الى حد بعيد بحل مشكلة العلاقة والربط بينهما وخصوصا وان الفينومينولوجيا التي أنشاها هايدجريطلق عليها اسم(الفينومينولوجيا الهرمينوطيقية)(٢٥).

فأشياء الوجود تظهر للوعي الإنساني على قدر ما يقبل أليها للإنسان في تفكره ويسعى في إدراكها،فهي ظواهر الوجود لأنها تظهر للوعي الإنساني الذي يقصد الخروج أليها،وعلى حسب هذا المنهج الجديد الذي دعاه هسرل علم الظاهرات (الفينومينولوجيا) يصبح من الممكن تجاوز الحدود الفاصلة بين الذات والموضوع في كل عملية أدراك معرفي او غير معرفي حتى ان الإنسان لا يبلغ الى الظواهر الا بمقدار ما يعي ارتباط هذه الظواهر بمقصد المعرفة الذي ينطوي عليه وعيه ،باعتبار الموجودات ظاهرات على قدر ما يخرج من وعي الإنسان أليها وتهيئ الإنسان ان يقصد الى تلك الموجودات في غير تعثر، ينبغي له تعليق جميع الأحكام ،أي ان يحرر الأشياء من كل التصورات التي تسري أليها في اثناء الاختبار، وبرد الأمور الى ماهيتها أي تجريدها مما علق عليها، وبوساطة توقيف الأحكام وبالرد الاختزالي يستطيع الإنسان ان يبلغ ماهيات الموجودات منفصلة عن انتمائها الى العالم(٢٦).

وخصوصا ونحن نرى ان السؤال عن الوجود هو الذي حرك مشروع هيدجر الفلسفي ،باعتقاده انه يجب ان نسال عمن يطرح السؤال قبل السؤال عن الوجود ،وبسؤالنا عن الوجود نذهب الى الكشف عن الموجود ،الموجود الإنساني هو الذي

يملك أمكانية هذا السؤال ،الموجود الذي تخلى عن تسميته هيدجربـ(الذات) وتحول الى تسميته باسم(الدزاين)(٢٧).

ومنهج هيدجر على أتم اتفاق مع المنهج الفينومينولوجي في تعليق الحكم على المعتقدات العلمية والفلسفية ،وهو تعبير عن المشروع الهسرلي الاول الذي ينطلق من(الأشياء لا التصورات) وعلى هذا الأساس رأى هيدجر (ان مصطلح فينومينولوجيا) يعبر عن حكمة يمكن صياغتها هكذا: الى الأشياء ذاتها(٢٨).

وعليه وجدت الهرمينوطيقا وجدت في الفينومينولوجيا المصدر المعرفي والأساسي المنهجي آذ بها انتقلت من ضيق الفكر الجاهزي الى الممارسة التأويلية كوسيلة لاستخراج المعاني الدينية البادية في ظاهر الكتاب المقدس او المتوارية خلف المعنى الحرفي الى رحاب الوجود اذ وطن الكائن ومسكن الفهم بالمقابل انتشلت الفينومينولوجيا من سلطة التعالي وأوهام المثالية التي قامت عليها في أصل وضعها وأدخلتها في مجال تأويل الوجود من خلال صيغة البحث عن المعنى المقصود من قبل الشعور ،فتحول الباحث في ميدانها من كائن تأملي إلى كائن تأويلي(٢٩)،والعلاقة الكبيرة التي ظهرت لدى مارتن هيدجر من خلال دراسته للموجود الإنساني ،باعتباره ظاهرة لاتوجد خلفها ظاهرة أخرى،ومن خلال أثباتها يستطيع الإنسان ان يفهم حقيقة وجوده،ولكنه ابتعد عن التأمل الفلسفي الذي ارجع كل شيء كما هو عند هسرل إلى الوعي،فقد أرجعه مارتن هيدجر الى الموجود الإنساني الباحث عن حقيقة وجوده من خلال تجاوز ثنائية الذات والموضوع،ومن خلال العودة إلى الأشياء ذاتها، لذا كانت منطلقاته الهرمينوطيقية تنطلق من :-

أ:تخطي الميتافيزيقا:-

ب:رفض ثنائية الذات والموضوع

رابعا: المنعطف الهيدجري(التحول من المعنى الى الحقيقة):-

دخلت هرمينوطيقا هيدجر مرحلة جديده بعد محاظرة القاها سنة ١٩٢٨ في ماربورغ وقد دارت هذه المحاضرة حول لفظ المنعطف الذي اشار به الى تحليلية زمانية الوجود ،والتي تمثل ملحقا للتحليلية الوجودية،اذ أنجز هيدجر عن

طريق هذا المصطلح تجذيرا لفكرة التناهي التي لم تبق محصورة في الدزاين، بل اتسعت لتشمل الوجود بما هو كذالك ،وقد مكنه أيضا من تفادي النظر إلى الوجود من زاوية مرتبة الموضوع والتفكير فيه من خلال انسحابه الجوهري وقدرته على التخفي والاحتجاب ،كما سمح له بان يتصور ماهية الحقيقة بوصفها لاتحجبا Aletheia، وان يصوغ سؤالا جديدا عن الوجود ،هو سؤال المعنى بدلا من سؤال الحقيقة ،وربما الذي دفعه إلى ذلك هو جعل الوجود موضوعا،وتصوره بمقتضى قابليته للإدراك ،وهو ما سمي بتشيوء الوجود،يقول غادامير في هذا السياق، يمكن تلمس إشكالية تشيؤ الوجود كإشكالية قادت هيدجرالى أحداث منعطف (٣٠)،وهو كثر الألفاظ استعمالا لدى هيدجر في مرحلته الحاسمة بعد الحرب العالمية الثانية ،اذ تعامل هيدجر مع هذه الكلمة كحركة يتجاوز بها الفكر الموجودات إلى الإنصات إلى صوت الوجود المتكتم ،كما انه لا يرتكز على أحداث قطيعة معرفية بين الماضي المبتذل والحاضر العلمي،بل هو دائرة تأويلية نعود بها دوما على بدء وارتقاء بالفكر نحو الوجوداني التاريخاني داخل تجربة الحدثان ،بوصفها أمكانية مفتوحة لحظة صعود التقنية على زمانية وجود في انسحابه وانبساطه وفي تخفيه وانكشافه(٣١).

ويتمثل هذا المنعطف في انه يفكر في الوجود بأسلوب جديد ضمن إشكالية ترتقي إلى مساءلته ، إن هيدجر لم يعد يفكر في الموجد أو المعنى ،بل أصبح يفكر في حقيقة الوجود،وبذلك تخلى هيدجر عن المعنى طلبا للحقيقة،انكشافا لا تمثلا، ومطابقة في زمانية أصيلة،وهو يرى إن الميتافيزيقا إن نسيت الوجود فمعناها إن الإنسان نسي انه نسى وجوده(٣٢)

فيمكن متابعة المنعطف وتحولاته في ثلاثة نصوص كتبها هيدجر متابعة لتحولات الوجود أولا: أذ يكشف في (رسالة في الانسانوية) كان بعث بها إلى بوفري عن هيمنة المنزع الذاتي إلى درجة يصعب التفكير من خارج ميتافيزيقا

الـذات،(إن كـل تعـيين(..) لا ينطلـق مـن حقيقـة الوجـود ويتناسـاها،فهو بالتأكيـد نزعة إنسانية وميتافيزيقية.

ثانيـا: يعـرض الـنص الثـاني (رسـالة إلى ريتشارسـتن) أهميـة المنعطـف في توجيـه الفكر إلى استشكال حقيقة الوجود.

ثالثا:إمـا محاضـرته حـول ماهيـة الحقيقـة ،فكـان الـنص الأكثـر تحمـلا لـترددات المنعطـف،لم يعـد فهـم الوجـود ممكنـا ألا بمسـاءلة حقيقتـه وفي ماهيتـه لا احتجابـا (الاليثيـا)،(هو هـذا النـور أو الأفـق الـذي يجعـل الأشـياء مضـاءة والعـالم مفتوحـا أمام الإنسان)(٣٣).

وهـو بهـذا المنعطـف وجـه الهرمينوطيقـا الى ان تكـون منهجـا لإحضـار الوجـود مـن تحجبـه،عن طريـق التفسـير الـذي يقـوم علـى الوصـف ،وان كـان يتجـاوز هـذا الوصـف بعـض الاحيـان، وأصـبح موضـوع الهرميونطقيا(الفينومينولوجيـة) في فكـر هيـدجر المتـأخرة هـو الوجـود وعليـه سنقصـد الى متابعـة عمليـة التحـول الهرمينـوطيقي عنـد هيـدجر بشـقيها المنهجـي والتطبيقـي، واختـار مـن خـلال معالجـة ظـواهر الفـن ،واللغـة والشـعر وتحليـل النصـوص، الكشـف عـن هـذا الوجـود(٣٤)،أي انـه عمـل علـى أيجـاد مـا هـو أكثـر علاقـة بالإنسـانية اذا مـا علمنـا انـه مـن اشـد المعارضـين للتقنيـة الحديثـة الـتي أتعبـت كاهـل الإنسـان ولـذلك فقـد توجـه بهرمينوطيقيتـه إلى مـا هـو معـبرا تعـبيرا ذاتيـا عـن حقيقـة وجـود الانسـان بوصـفها تعـبيرات وجدانيـة تتجلـى فيهـا الـروح المعـبرة بشـكل كبير،لأنهـا تمثـل لحظـات وجوديـة حقيقيـة يختصـها الإنسـان ويعـبر بهـا كأدوات،وهذا ما أيده أيضا غادامير.

أ:المنعطف المنهجي للهرمينوطيقا:-

تمثـل المنعطـف الهيـدجري فيمـا يخـص المـنهج الهيرمينـوطيقي في ادوات التفسـير الـتي كـان مـن شـانها بسـط الموجـود وكشـفه فيمـا هـو معـروف بـ(الـدائرة الهرمينوطيقيـة)التي تنتقـل منهجيـا مـن الفهـم الى الوجود،فتنطلـق الهرمينوطيقـا ابتداءا من:

١:الفهم:-

٢:الإحكام المسبقة:-

٣:اللغة :-

ب:الحقيقة الجمالية (المنعطف التطبيقي للهرمينوطيقا):-

أولا: ماهية الحقيقة:-

ماهي الحقيقة ؟هذا السؤال قد طرح على مر تاريخ الميتافيزيقا وتطور وتغير على تطور مراحل الفكر أيضا ،ولم تجد الحقيقة تعريفها الصحيح المقنع إلى ألان ، فالبعض يعرفها على أساس أنها ما تتمثل بالواقعية أي التطابق مع الواقع،وبعضها يرى أنها تطابق ماتعنية وما تقوله مع الشيء الذي تعبر عنه ،وغيرها من التعريفات أو التفسيرات بالمعنى الأصح حول الحقيقة ،أين أذا يمكننا إن نجد الحقيقة الصادقة التي يمكن إن تستند أليها في قولنا هذا هو الحقيقي، بقي الفكر الغربي منذ عهد قديم ينظر إلى الحقيقة ،على أنها تطابق التصور الفكري مع الموضوع،أي تطابق العقل مع الشيء،ولكنه تطور فقد جاء بمقاييس كثيرة ،لن نقول انه جاء بشيء مختلف تماما لكن يمكن القول انه غير بعض من اتجاهات الفكر الميتافيزيقي حول الحقيقة ،ليصل بها إلى مرحلة مجددة للفكر،أي بمعنى حديث ومعاصر.

ثلاث أطروحات تخصص التصور التقليدي لماهية الحقيقة والرأي في شأن تعريفها أول مرة :

١-إن (موضع) الحقيقة هي القول(الحكم).

٢-إن ماهية الحقيقة أنما تكمن في (مطابقة) (٣٥) الحكم لموضوعه.

٣-إن أرسطو،أب المنطق،قد نسب الحقيقة إلى الحكم كما إلى موضعها الأصلي،وهو أيضا قد دشن تعريف الحقيقة بوصفها (مطابقة)(٣٦).

فمصطلح التطابق :إن تطابق شيء ما مع شيء أخر أنما له الطابع الصوري لعلاقة شيء ما مع شيء غيره ،وبالتالي فان كل تطابق هو علاقة مع شيء ما ،لكن ليس كل علاقة هي تطابق أنما هي علامة ما تشير إلى الأمر المشار أليه.ولكن ليس تطابقا بين العلامة والأمر المشار أليه،ومن الجلي إن كل تطابق

لايعني أيضا على ذلك شيئا من قبيل/التلاؤم المثبت في تعريف الحقيقة.فمثلا:إن العدد ٦يتطابق مع ١٦ناقص ١٠، وبذلك تكون الأعداد متساوية من ناحية الكم، باعتبار التساوي هو ضرب ما من التطابق، فالتطابق مع الشيء يعني إن أطراف العلاقة متطابقان، ولكن ما هو الشيء الذي بالنظر إليه يتطابق ما يرتبط بعلاقة تطابق (٣٧).

وتتلخص وجهة نظر هيدجر في إن الحقيقة هي معرفة ولكن المعرفة بطبيعة حالها حكم،ولذلك ينبغي تميز:الحكم من حيث هو مسار نفسي واقعي والمحكوم من حيث هو مضمون مثالي،فعن الأخير يقال له حقيقي،إما المسار النفسي الواقعي فهو قائم في الأعيان أو ليس بقائم.والعلاقة التي يراها هيدجر صعبة هنا لأنه من اجل إثبات طبيعة العلاقة بينهما يجب إن يثبت من ناحية انطولوجية،إن هيدجر عندما تطرق إلى هذه المسالة كان يحاول إن يبين العلاقة القوية بين الإثبات الوجودي لطرفي العلاقة هنا ،والحقيقة التي يراد أثباتها وإيجادها(٣٨).

ويطرح هيدجر مثالا:لو أدار أحدا ظهره للحائط قد نطق بالقول:إن الصورة المعلقة على الحائط مائلة،هذا القول يثبت نفسه من جهة إن القائل متى التفت هو يدرك الصورة المعلقة على الحائط المائل،مالذي اثبت في أثباتها كهذا؟.والغاية من هذا المثال هو إن هناك تطابقا بين ما هو معروف باعتباره مؤولا على نحو مناسب من جهة الظواهر،وبين القائل إن هناك معروف،بمعنى إن هناك تمثلا للمعروف لدى القائل،التمثل هنا لا يعتبر تمثل كحادث نفسي،أنما نقصد به التمثل الذي يكون على علاقة قوية بالمعرفة،أي انه قد تأكد من وجود الصورة على الحائط،لكنه تمثلها بعلاقة الواقع بمعنى انه شخص تلك الصورة وليس غيرها(٣٩).

الغاية هنا انه يجب إن يكون القول كينونة تجاه الكائن ذاته،والذي تم إدراكه إن الكائن ذاته هو الذي كان مقصودا في القول،بمعنى انه من خلال القول يتكشف الكائن الذي تكون الكينونة بإزائه،بذلك رفعت الكينونة الحجب عن الكائن وتكشف لها.وليس المأمول من الإثبات تطابقا بين المعرفة والموضوع أو

حتى بين النفسي والفيزيائي، ولا حتى هذا النحو من التطابق ما بين (مضامين الوعي)فيما بينها، الغاية من الإثبات هو فقط الكينونة-المكشوف -عنها التي من شأن الكائن ذاته.فأن التحقق يعني :انكشاف الكائن في تماهيه،وهذا لايتم ألا من جهة إن المعرفة التي تقوم بالقول وبالتحقق أنما هي،طبقا لمعناها الانطولوجي ،كينونة كاشفة عن الكائن الواقعي ذاته(٤٠).

والكشف ما هو((ألا طريقة كينونة من شأن الكينونة- في-العالم،أكان الانشغال متصبرا أو حتى متمهلا للمعاينة فهو يكشف الغطاء عن الكائن الذي داخل العالم،فهذا يصبح المكشوف عنه،انه(حقيقي) في معنى ثان،إن الدزاين في أول أمره (حقيقي) بمعنى كاشف للغطاء،ولا تعني الحقيقة في المعنى الثاني الكينونة-الكاشفة (الكشف)،بل الكينونة- المكشوفة (المكشوفية))(٤١).

مع ذلك علينا إن نبين ما هو الكشف نفسه من وجهة نظر هيدجر؟

الأشياء والناس والهدايا موجود والحيوانات والنباتات والأداة والعمل الفني موجودة،فالموجود يقف في الوجود،بين هيدجر إن الموجود كثير لا يستطيع الإنسان السيطرة عليه ،وان بعض الموجود تكون معرفته به قليلة،رغم إن الموجود قد يبدو لنا بشكل في منتهى السهولة،رغم هذا فهي ليس من مصنوعاتنا أو تصوراتنا،وان فكرنا في الكل في واحد فأننا ندرك فيما يبدو كل ما هنالك موجود على الإطلاق.وتجاوز الموجود ليس بالابتعاد عنه وإنما بالبقاء أمامه نتأمله،إلى حين تتضح لنا تلك البقعة المضاءة(جرداء وسط الغابة)،هذا الوسط المفتوح هو الذي ينقلنا إلى الموجود،باعتبار إن شدة الضوء قد أوضحت لنا إن هناك موجودا مختلفا عن الموجود الظاهر أمامنا،فهي هنا سوف تبحث عن هذا الموجود المتخفي الظاهر في إن واحد(٤٢).

ونلاحظ إن عملية الظهور والإخفاء تكون داخل تلك البقعة لكنها في الوقت نفسه مكان التلاقي بين الموجودات،فمن خلال تلاقيها يكون هناك الانفتاح أي بداية الكشف عن الموجود الخفي،هذا الانفتاح يظهر سمة جوهرية،فهو كما بينا علاقة العالم والأرض بظهور الموجود وحقيقته،فهو يرى إن العالم والأرض ينتميان إلى المنفتح أي الموجود الذي يدخل فيما بين العالم

والأرض بمعنى إن العالم ليس مطابق للبقعة المضاءة والأرض ليست هي الخفاء،بل العالم يمثل ((البقعة المضاءة لخطوط التوجيهات الجوهرية،التي تنتظم فيها كل الخيارات،على إن كل خيار يتأسس على شيء لم تتم السيطرة عليه،على شيء مخفي مضلل وإلا فانه ما كان ليصير خيارا،الأرض ليست ببساطة هي المنغلق،وإنما هي ما يطلع بوصفه منغلقا على ذاته))(٤٣).

وهكذا يبقى العالم والأرض متنازعين، وهذا ما جعلهما يظهران في البقعة المضاءة وفي حالة الكشف، الأرض تعلو عبر العالم، والعالم لا يقوم ألا على الأرض، والحقيقة تحدث بوصفها نزاع بين البقعة المضاءة وحالة الإخفاء.ولكن حدوث الحقيقة يكون بطرق جوهرية قليلة،من هذه الطرق ،طريقة وجود العمل الفني الذي يقيم عالما وينتج أرضا،بصراعهما تنكشف الحقيقة،ففي لوحة فان كوخ،ليس هناك موجودا واضح بذاته ولكن الصراع بين العالم والأرض وتناقضهما يصلان إلى الكشف عن طريق ظهور أداة الحذاء (٤٤).

فالحقيقة التي ظهرت هنا ليست حقيقة انغلقت على نفسها بحقيقة مفردة أنما ظهرت من خلال علاقتها بالكل أي تكشفت من خلال ما احيط بها من قبل الموجودات الأخرى ،التي ساعدتها على الظهور والانكشاف(٤٥).

على هذه الصورة تتم إضاءة الوجود المتخفي،و((هذا النوع من الضوء يلحق شعاعه بالعمل الفني وهذا الضوء الذي أضيف إلى العمل الفني هو الجميل ،الجمال هو الطريقة التي توجد بها الحقيقة بوصفها كشفا)) (٤٦).

وهكذا يكون التأويل الانطولوجي-الوجوداني لظاهرة الحقيقة فقد نتج عنه:

١- إن الحقيقة في معناها الأصلي هي انفتاح الدزاين،الذي أليه تنتمي مكشوفية الكائن داخل العالم.
٢- إن الدزاين هو على اصل واحد في الحقيقة واللاحقيقة(٤٧).

وهناك بعض الأمثلة التي تبين من خلالها معنى الحقيقة بالفكر الفلسفي، نقول مثلا:(أنها لفرحة حقيقية إن أساهم في نجاح هذه المهمة)، نقصد هنا أنها فرحة خالصة واقعية، فالحقيقي أذن هو الواقعي، ومثال أخر :عندما نتكلم عن

الذهب الحقيقي تمييزا له من الذهب الزائف،هنا الذهب لم تتطابق واقعيته مع منظره،بل انه شبيه بالذهب الحقيقي فقط من خلال المنظر أذا هو ليس حقيقي،ولكنه يعد شيئا واقعيا،أذا علينا إن نغير في التعبير فنقول :الذهب الواقعي هو الذهب الأصيل،أذن فان حقيقة الذهب الأصيل هو ذلك الشيء الواقعي الذي تنطبق واقعيته على التصور الذي نستحضره دائما في أذهاننا عندما نفكر في الذهب،حينها نعلق عليه بقولنا (صحيح) أي إن الشيء متفق ومتطابق مع ما يتوقع منه أو يراد له (٤٨).

ولكنه في الوقت نفسه يجب إن تكون هناك الصحة فيما نقول أي يجب إن تكون العبارة حقيقية وذلك بان تتطابق مع ما تعنيه وما تقوله مع الشيء الذي تعبر عنه ،هنا يمكن القول إن هذا صحيح،أذا هنا تدخل الحقيقة مدخلا أخر هو مدخل القضية ، أن الحق بمعنى إن الحقيقة سواء كانت شيئا حقيقيا أم قضية حقيقية ،هو الصحيح أو المتوافق،والحق والحقيقة يدلان هنا على الصحة والتوافق ،فهو من ناحية توافق الشيء مع ما يفترض عنه (أو يقصد به) ومن ناحية أخرى تطابق مدلول العبارة مع الشيء(٤٩).

وهكذا يتحدد معنى الحقيقة عند هيدجرفي ترك الأشياء توجد وتكشف عن ذاتها ،باعتبار إن جوهر الحقيقة هو الحرية،فلكي يحصل التوافق لابد من إن يتحرر الإنسان ليتمكن من الولوج إلى المجال المفتوح،ليظهر له ما يظهر،فالحقيقة الأصلية ليست من صنع العقل،بل كما تصورها الفكر الغربي في بدايته عند اليونان ووصفها باللاتحجب (اليثيا)،إي انكشاف الموجود أو تكشفه،استند هيدجر إلى أسطورة الكهف لأفلاطون،لكي يستجلي مفهوم الحقيقة عند اليونان،آذ تشير الأسطورة إلى الانكشاف واللا تحجب،لان المسجون الذي يفك قيده ويتجه نحو النور متجاوزا عالم الظلال والمظاهر الذي اعتاد عليه،يتجلى له الموجود في صورته الحقيقية ،وينفتح في ضوء النهار،والحقيقة هنا تدل على ما ينتزع من التحجب والخفاء ،وهي تتكون في كل مرة على هيئة كشف أو انكشاف ،كضوء ساطع جميل يجذب أليه الموجود من أجل البحث عن حقيقة

هـذا الموجـود المتخفـي داخـل هـذا الضـوء السـاطع،هذا الموجـود هـو الحقيقـة الـتي يبحث عنها مارتن هيدجر(٥٠).

فـأن الجمـال هـو طريقـة للحقيقـة ،بوصـفها لا تحجبـا ،في المثـول ،فالشـاعر مـثلا يسـمى (المقدس)،وهيـدجر يـرد جميـع الفنـون إلى الشـعر ويراهـا شـعرية ،أنهـا شـعرية في صـميمها وجوهرهـا،وهي طريقـة لكشـف النقـاب عـن وجـود الموجـودات وتحويـل الحقيقـة إلى حـدث تـاريخي ملموس،وهـذا ظهـر لـدى الشـاعر هولدرلين الذي عده هيدجرمن ابرز المعبرين عن الحقيقة الانسانية(٥١).

وكـون العمـل الفـني يظهـر الشـيء ولا يحجبه،فانـه يظهـره باعتبـاره متحجبـا،أي بوصـفه أرضـا،فالحجر يجـثم علـى الأرض ويكشـف عـن ثقلـه ،وأي محاولـة للولـوج أليـه عـن طريـق كسـره أو وضـعه في الميزان،فـان الثقـل يتحـول إلى مجـرد حسـاب،فان الأرض لا تظهـر نفسـها ألا عنـدما تظـل في الخفاء،بعيـدة عـن أي توضـيح وتفسـير،فكل تفسـير يحمـل معـه ،مظهـر السـيطرة في شـكل مـن التجسـيد الـتقني والعلمي،وكـل محاولـة لتفسـير الشـيء أو تحليلـه عـن طريـق نظريـات علميـة تجعلـه يفـر منا،وتجعلنـا نبتعـد عـن طبيعتـه،لان الشـيء يظهـر بوصـفه متحجبـا وفي التحجب تظهر ماهيته(٥٢).

وإذ يـدافع هيـدجر عـن ماهيـة الحقيقـة بهـذه الطريقـة،لأنها بحسـب رأيـه انكشـاف يعلـو علـى الانحجـاب ،وهـي أكثـر أصـالة للحقيقـة الـتي تسـمح للموجـود بـان يوجـد، وللحريـة بـان تظهـر وجـودا منفتحـا،((إن ماهيـة الحريـة منظـورا إليهـا علـى ضـوء ماهيـة الحقيقـة ،تبـدو أمـام الموجـود مـن اذ انـه سمـة كونـه قـابلا للانكشاف))،تسـمح الحريـة للموجـود إن يوجـد في الانفتـاح وجـودا تاريخيا(٥٣).

فمـثلا الكـلام يظهـر عنـد تسـمية الأشـياء ،لاتعـني هنـا التسـمية توزيـع النعـوت،أي اسـتعمال ألفـاظ، بـل هـي النـداء بالاسـم كاستحضـار،فالثلج الـذي يسـقط وجـرس الليـل الـذي يـدق (ألان وهنـا) في القصـيد ،يمـثلان موقعـا مقـدم الأشـياء وهـي غائبة،ينقلـها بالتسـمية فتنـادي وتـدعي ضـمن وجودهـا الشيء،ويجمع القصيد بين الأرض والسماء ،بين المنغلق والمنفتح(٥٤).

كذلك يبين هيدجر أن الحقيقة ليست مطابقة لقصدية المؤلف ولا كامنة في باطن النص وليست مفروضة على النص من قبل المفسر،بل الحقيقة شاملة بالمعنى الانطولوجي ،إي شاملة على عناصر التفسير الثلاثة (المؤلف- النص- المفسر) تدخل كلها في قلب الحقيقة(٥٥) ،فهو يؤكد على أنه من خلال أنكشاف الحقيقة ألكامنة داخل العمل الفني ،ولكن هذا الانكشاف يكون من خلال حلقة شبيهة بالحلقة الهرمينوطيقية فهي تأخذ في طريقها ،مؤلف النص والنص والمفسر، فالمؤول يبحث بكل قوته عن المعاني الاساسية المتخفية لدى هؤلاء، فهو يبحث عن معنى النص الحقيقي ،باعدا مقاصد المؤلف وباعدا ترجمة ألنص الحرفية وباعدا أفاق المفسرين ،فهو عندما يبحث عن الحقيقة المتخفية داخل لوحة فان كوخ،فهو يبحث عن تفسير لاجزاء الصورة جميعاًوصولا ألى المعنى الكلي الذي تحملة هذه الصورة في طياتها.

ملخص البحث:-

كانت الهرمينوطيقا باب واسعا يستطيع ان يدخل منه المفكر المعاصر ليختار خطا جديدا للبحث ،اذا تبين اهمية الهرمينوطيقا وذلك لانها تعطي ابوابا واسعة في فهم التاريخ والجمال والتطرق الى ما وراء كتابات جامدة نستطيع من خلفها اظهار حقيقة متخفية بعيدة نراها واقفة عند حد معين ،ولكن الهرمينوطيقا تعطي حقائق متعددة ومفهومة لنا،و البحث كان مقتصرا على فلسفة فيلسوفين معاصرين هما مارتن هيدجر وغادامير.

Abstract

Hermeneutics was a wide gate through which the philosopher can enter to select a new line of research where the research aim is represented to exhibit the Hermeneutics importance by enable the researchers to understand history and aesthetic and to go beyond the abstract writings to reveal a far and hidden fact, yet Hermeneutics gives more than one understood fact, the study scope is restricted to two contemporary philosophers :- Martin Heidegger and Gadamer.

هوامش البحث و مصادره

(١)مصطفى ،عادل، فهم الفهم مدخل الى الهرمينوطيقا،رؤية للنشر والتوزيع ،القاهرة،ط١، ٢٠٠٧،ص ١٨٣

(٢)ينظر، ايغلتون، تيري ،نظرية الأدب، ترجمة، ثائر ديب، دار المدى للثقافة والنشر ، سوريا،ط١، ٢٠٠٦،ص٩٤

(٣)ينظر ، رافع ،سماح،المذاهب الفلسفية المعاصرة ،مكتبة مدبولي،ط١، ١٩٧٣ ،ص١٠٧

(٤)ينظر، خوري، أنطوان، مدخل الى الفلسفة الظاهراتية ،دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان،ط١، ١٩٨٤،ص٣٩

(٥)بارة، عبد الغني، الهرمينوطيقا والفلسفة، منشورات الاختلاف،الجزائرأط١، ٢٠٠٨،ص ١٩٨

(٦)المرجع نفسه، ص ١٩٨

(٧)المرجع نفسة،ص ١٩٨

(٨)توفيق، سعيد، الخبرة الجمالية،دراسة في فلسفة الجمال الالظاهراتية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط١، ١٩٩٢ ،ص٢٧

(٩)صفدي، مطاع، استراتيجية التسمية في نظام الانظمة المعرفية،منشورات مركز الانماء القومي،لبنان،بيروت،ط١، ١٩٨٦ ،ص ٧٤

(١٠)هيدجر ،مارتن، الكينونة والزمان ،ترجمة فتحي المسكيني ،مراجعة اسماعيل المصدق ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،لبنان،ط١ ،٢٠١٢،ص ٦٣

(١١)المصدر نفسه، ص ٦٤

(١٢) ينظر، هيدجر ،مارتن ،التقنية-الحقيقة –الوجود، ترجمة وتقديم وتعليق:محمد سبيلا وعبد الهادي فتاح، المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،لا.ت،لا.ط،ص٢٥-٢٦

(١٣) ينظر، كامل، فؤاد،اعلام الفكر الفلسفي المعاصر،دار الجيل،بيروت،لا.ت،لا.ط،ص١٩٧

(14)Gur-zeev،martin heidegger،tronscendence and the possibility of counter Education ' the university of haifa' p5.

(15) ibid,p:6

(١٦) ينظر، محمد،علي عبد المعطي ،اعلام الفلسفة الحديثة، ج٢، دار المعرفة الجامعية ، لا . ت ، لا .ط،ص٢٣٨-٢٣٩

(١٧)ينظر، صفدي، مطاع، استراتيجية التسمية في نظام الانظمة المعرفية، مرجع سابق،ص٧٢

(١٨)المرجع نفسه،ص٧٣

(١٩) هيدجر ، مارتن، الكينونة والزمان، مصدر سابق، ص ٨٧

(٢٠)المصدر نفسه ،ص ١٠٠

(٢١)ينظر، انقزو ،فتحي ،هسرل ومعاصروه ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب،ط١، ٢٠٠٦،ص١٨٢

(٢٢) ينظر ،محمد ،علي عبد المعطي ،اعلام الفلسفة الحديثة،ج٢، لا.ت،لا.ط،ص٢٣٥

(٢٣) ينظر ،هيدجر ،مارتن ،الكينونة والزمان ،مصدر سابق ،ص ١٠٣

(٢٤)ينظر،توفيق،سعيد،الخبرة الجمالية،مرجع سابق،ص٨٠

(٢٥)ينظر:مفرج،جمال،الفلسفة المعاصرةمن المكاسب الى الإخفاقات،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان،ط١، ٢٠٠٩،ص ٧٠-٧١

(٢٦) ينظر ،عون،مشير باسيل ،الفسارة الفلسفيةدار المشرق ش م م ،بيروت،ط١، ٢٠٠٤،ص ١٠٩

(٢٧) ينظر، مفرج، جمال ،الفلسفة المعاصرة من المكاسب الى الاخفات،مرجع سابق ،ص ٧١

(٢٨) توفيق ،سعيد ،الخبرة الجمالية، مرجع سابق،ص٨١

(٢٩)ينظر، بارة ،عبد الغني ،الهرمينوطيقا والفلسفة، مرجع سابق،ص١٩٦

(٣٠) ينظر ،الخويلدي ،زهير،(هيدجر و البحث عن اصالة الذات :من دكتاتورية الهم الى تحليلية الدزاين)،مجلة الفكر العربي المعاصر، مجلة فكرية مستقلة ،بيروت ،باريس ،مركز الانماء القومي،لا.ع،٢٠٠٩،ص ٧٦

(٣١)المرجع نفسه،ص٧٤

(٣٢) ينظر ، الفريوي ، علي الحبيب ،الفن والحقيقة ،دار الفارابي، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٨ ، ص٧٢-٧٣

(٣٣)المرجع نفسه،ص٧٤-٧٥

(٣٤) ينظر،توفيق،سعيد،الخبرة الجمالية،مرجع سابق،ص٨٣

(٣٥)(Gorrespondance)،المطابقة بين شيئين هي الجمع بينهما على حذو واحد، او هي الجمع بين الضدين في كلام واحد،كالليل والنهار،والبياض والسواد،اما المقابلة فتكون غالبا بين اربعة اضداد:ضدان في صدر الكلام او الشعر،ينظر،صليبا،جميل،ج٢، مرجع سابق،ص٣٨٧

(٣٦) ينظر ،هيدجر، مارتن، الكينونة والزمان، مصدر سابق،ص٣٩٦-٣٩٧

(٣٧)المصدر نفسه،ص٣٩٩

(٣٨) المصدر نفسه،٤٠٠

(٣٩)المصدر نفسه،ص٤٠١-٤٠٢

(٤٠)المصدر نفسه،ص٤٠٢-٤٠٣

(٤١)المصدر نفسه،ص٤٠٥-٤٠٦

(٤٢) ينظر ، هيدجر ،مارتن ،اصل العمل الفني ،ترجمة،ابو العيد دودو،منشورات الجمل ، كولونيا ،المانيا،ط١، ٢٠٠٣،ص١١٤-١١٥

(٤٣)المصدرنفسه،ص١١٨

(٤٤)المصدر نفسه،ص١١٩

(٤٥)لقد ترجم هيدجر كلمة الحقيقة اليونانية Aletheia بكلمة الكشف=عدم الخفاء Unverborgenheit،اذ يبين هيدجر ان الكشف ليس فقط صفة للموجود كما هو عند اليونان،اذا عرف حقيقته ففي المعنى الاكثر اصالة يتم حدوث الكشف،باعتبار ان هذا الحدوث هو شيء يمكن الموجود اطلاقا من ان يكون مكشوفا ومعروفا على الوجه الصحيح.....،اما ما يخص انفتاح الوجود الاني هنا،فهو المعرفة الصحيحة والموجود الذي يظهر من الكشف يقدم نفسه لمن يلاحظه الا انه ليس عملية تعسفية لنزع الخفاء وليس قياما بعملية سلب.....،ينظر لمزيد من المعرفة ،مارتن هيدجر ،اصل العمل الفني،مصدر سابق،ص٤٨-٤٩-٥٠

(٤٦)هيدجر،أصل العمل الفني،مصدر سابق،ص١١٩-١٢٠

(٤٧)هيدجر،الكينونة والزمان،مصدر سابق،ص٤٠٩

(٤٨)هيدجر،مارتن،نداء الحقيقة،ترجمة:عبد الغفار مكاوي،دار الثقافة للطباعة والنشر،القاهرة،لا.ط،١٩٧٧،ص٢٥٢-٢٥٣

(٤٩)المصدر نفسه،ص٢٥٣-٢٥٤

(٥٠) ينظر، معافة ،هشام، التاويلية والفن، منشورات الاختلاف،الجزائر،ط١، ٢٠١٠،ص٣٢

(٥١) ينظر، مصطفى، عادل، مدخل الى الهرمينوطيقا، مرجع سابق،ص٢٦٧

(٥٢) ينظر، معافة، هشام ،التاويلية والفن ،مرجع سابق،ص٣٤

(٥٣) ينظر، الفريوي، علي حبيب ،الفن والحقيقة، مرجع سابق،ص٩٧-٨٩،نقل بالواسطة

(٥٤) ينظر،ابراهيم ،احمد،(هيدجر واشكالية الفهم اللغوي للوجود)،ضمن مجموعة من المؤلفين ،اللغة والمعنى ،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط١، ٢٠١٠،ص ٢٢٨

(٥٥)حسن ،ماهر عبد المحسن ،مفهوم الوعي الجمالي،دار التنوير للطباعة والنشر و التوزيع ، لا . ط ،٢٠٠٩،ص٧٦